



# مزرقة

## في

# التاريخ والآثار

بقلم الدكتورة : سعاد ماهر  
عميلة كلية الآثار بجامعة القاهرة

الاسلام هو الدين السماوي الوحيد الذي عني بأمر الدين  
والدنيا ومن ثم فهو حضارة كاملة ، تناول الدنيا بروح الدين  
وشئون الدين بروح الدنيا ، ومن ارقى واسمى فروع الحضارة  
دون شك هي الفنون الجميلة التي تعنى بالعس والروح دون المادة  
والجسد ، ومن انواع الفنون الجميلة الرياضة ، ولعل من اجل انواع  
الرياضة وارقاها هو الصيد ، ومنها الصيد بالطيور وهو ما سماه

العرب بالبيزرة (١) ، ولا غرو في ذلك فانها رياضة الملوكة  
والامراء يضرب بها المثل في نهاية الشرف ، وفي ذلك يقول  
الشاعر :

اذا ما اعتز ذو علم بعلم      فعلم الفقه اولى باعتزاز  
وكم طيب يفوح ولا كمسك      وكم طير يطير ولا كباز

ويكفي البيزرة شرفا ان رجال الدين واولياء الله الصالحين قد تشبهوا بالباز،  
فهذا قول الامام عبد القادر الجيلاني :

انا بليل الافراح املا دوحها      طربا وفي العلياء باز اشهب

بل ولقد لقب الشيخ عبد القادر الجيلاني عند اهل طريقته باسم « الباز  
الاشهب » .

اما الادباء والشعراء فقد عدوا من كان خلوا من الفنون الجميلة ومن بينها  
البيزرة مختل المزاج ، ويشبه العمار في طباعه ، وفي ذلك يقول الشريف الفجيجي  
الشاعر المغربي الذي كان يهوى البيزرة والفنون الجميلة :

فمن لم يحركه الربيع وزهره      ولا المود حين تعتريه الاصابع  
ولم يتأثر بالسماع ونحوه      ولم تستمله الصقر اذ هو دافع  
ولا اهتز اذ رأى العباري بدت له      تميم وفوقها البزات الطوالع  
فيرقصن طورا ثم تبدي ذوائبا      وتوميء بكميها وطورا تباع  
ولم يدر قطعاما الغرام وما الهوى      ولا موجعات القلب اذ يتوجع  
فذاك مختل المزاج حقيقة      ولا شك للعمار فيه طبائع

ولما كان موضوع بحثنا هو الببيرة في الفنون والآثار الإسلامية ، فقد رأيت قبل أن أتناولها بالبحث والدراسة ، أن أتبين موقع هذه الرياضة عند الشعوب والدول التي اعتنقت الإسلام ودخلت فيه ، ومن ثم فقد تحتم علينا أن نذكر في إيجاز شديد تاريخ الببيرة عند المسلمين .

وتعددت المراجع التاريخية أن أبا المسلمين اسماعيل عليه السلام كان صيادا ، وإن لم تشر إلى نوع الصيد ولا الأسلوب الذي كان يستخدمه سيدنا اسماعيل ، لكن يدهي أن الصيد كان بالنسبة له هو الوسيلة الوحيدة للطعام فقد كان يعيش مع أمه هاجر في واد غير ذي زرع عند بيت الله الحرام .

وإذا كان الصيد قد شرف بمزاولة اسماعيل إياه ، فإن كلاب بن مرة الجسد الفاس للرسول صلى الله عليه وسلم كان صاحب صيد وكانت وسيلة له ، كما جاء في بعض المراجع ، الكلاب ، ومن ثم فقد لقب كلاهما (٢) ، ومن مناقب الصيد التي تروى في كتب السيرة المطهرة ، أن حمزة بن عبد المطلب عم الرسول صلوات الله عليه وأخوه في الرضاعة ، اعتنق الإسلام وانتصر له من رحلة صيد وبألة صيد ، إذ كان يخرج للصيد متشحا قومه وحمل يده صقر ، (٣) ، وكان إذا رجع من صيده لا يصل إلى أهله حتى يطوف بالكعبة ، وفي تنمة حياة سيدنا حمزة يروي السهيلي ، أنه استشهد في غزوة أحد بألة صيد دفنها عليه وحتى مولى جبير بن مطعم ، وكان معه قد أصيب يوم بدر .

وقد عرف الفرس الساسان للعرب تفوقهم في فن الصيد وتمرسهم فيه فكانوا يرسلون أبناءهم إلى عرب الحيرة ليتلقوا فن الصيد عنهم . ومما يروى في هذا الشأن أن الملك يزجرد الأول كان ولي عهده بهرام جور ضعيف البنية فأشار عليه أطباؤه أن يرسلوه إلى المناذرة من عرب الحيرة ، لينشأ بينهم ويتلقى فن الصيد عنهم ، ويتم بطيب هواء البيئة الصحراوية فتعلم بهرام جور فنون الصيد وبرع فيها وشغف به إلى الحد الذي أضحت أعماله الخارقة في هذا الميدان موضعاً لكثير من الأساطير التي أثرت في الفنون الفارسية قبل الإسلام ويمده وخاصة قصته مع محبوبته فتنة أو أزدة التي سنراها ممثلة في جميع الفنون التشكيلية عند المسلمين ويقول ابن منقلى (٤) الفقيه أن أول من اصطاد بالبيز (٥) بهرام جور ثم أخذه عنه هامة الفرس ، ويقال أن السبب في ذلك أنه شاهد بيوزاً يطارد قنبرة زيراؤها ويرتفع وينخفض معها وما تركها حتى صادها ، فاعجبه وأمر به قاذب وصاد به (٦)

ويحدثنا ابن منقلي عن أول من صاد بالبازي فيقول ان ملوك الروم أول من اتخذ البازي في الصيد ، ذلك أنهم رأوا أن الباز اذا علا كفف وإذا أسفل خفق وإذا أراد أن يسمو درى فاتبعوه حتى وقع على شجرة فأعجبته صورته ، فقالوا هذا طائر له صلاح يزين به الملوك فأمرؤا بجمع عدة من البزاة وجمعت في مجلسهم ، لمرض لبعضهم طير فوثب عليه فقتله فقال ، هذا ملك يخطب كما تنظب الملوك ، وقبل : ان أول من صاد بالشاهين قسطنطين امبراطور الدولة البيزنطية وكانت الشواحين قد ربطت وعلمت أن تحوم حول رأسه لتظله من الشمس وتنعدر مرة وترتفع أخرى الى أن ركب يرما فتار طائر من الارض ، فانتفض عليه شاهين فأعجب الملك ذلك فعزاه على الصيد \*

وإذا كان البيزنطيون هم أول من ألف الرسائل في البزيرة ، فإن العرب قد أضافوا إليها الكثير بل انهم جعلوه علماً يدرس كالتطب للأتسان والبيطرة للحيووان (٧) ، وقد بلغت نهاية المسلمين بهذا الفن الجميل حدا كبيرا حتى برع فيه وأولع به كثير من الخلفاء وأمرام المؤمنين المشهود لهم بالورع والتقوى ، ولعل من الخلفاء الذين اعتبروا في فن البزيرة قدوة يحتذى بهم : أبو جعفر المنصور ، الذي كان يركب الى سيده مشعرا ذيله وعلى يده بازي ، كذلك كان الخليفة المهدي شغوفا بالصيد وهو المعروف بالحنر والتحفظ والبعد عن التبذل ، وحذا حذوه معظم خلفاء الدولة العباسية ، فقد كان هارون الرشيد يرتاح لرياضة البزيرة ارتياحا شديدا حتى تحمله الاريحية على ركض فرسه والشدة في اثر الطريقة \*

وكان الملوك والامراء يهدون البزاة والصقور والشواحين لمن أرادوا جلب السرور الى نفسه أو طلبا للقرىب منه والتودد اليه ، وما يذكر في هذا الشأن ، ماأهداه يعقوب بن الليث الصنار صاحب خراسان الى الخليفة المعتصم على الله ، هدية ( جملتها عشرة بزاة منها باز أبلق لم ير مثله ) كذلك كان أخوه عمرو بن الليث يرسل كل سنة التحفة النفيسة الى المعتضد بالله من ( سنة ٢٨١ هـ الى سنة ٢٨٦ هـ ) منها : عشرون بازيا ، أو : بزاة كثيرة ، \* وكانت هذه الهدايا تلعب دورا سياسيا كبيرا وذلك لجلب الخلفاء الى اقتناء الكثير والنادر منها \*

ولم يقتصر اعدام البيزاة على العرب والمسلمين فحسب ، بل ان ملوك الغرب وقد عرفوا غرام خلفاء وأمرام المسلمين بها ، كانوا يرسلون بها كساية من السود واثقاء لشر الحروب ورغبة في تجارة الشرق ، فقد جاء في كتاب التحف والهدايا أن الملكة برتا ملكة توسكانا بعثت إلى الخليفة المكتفي « سنة ٢٤٩ هـ / سنة ٨٦٣ م » تحفا نفيسة ونادرة من بينها « خمسون سيفاً وعشرة أكلب كبار لا يطيقها السباع وسبعة بزازة وسبع صقور » .

ولم ينف ولع خلفاء الدولة العباسية بالبيزاة والبيزرة عند حد الاعدام فحسب بل خصصوا لها التنفقات والرواتب الثابتة ، فقد بلغت نفقات وأرزاق الكلابيين والبيازدارية والفهادين في دور الخليفة المتوكل ، خمسمائة ألف درهم في السنة ، كذلك شغف أمرام الفرس والترك من حكام الولايات المستقلة في الدولة العباسية بالبيزرة وتشبهوا بالخلفاء والملوك في اقتنائهم العديد من البيزاة بل ان بعضهم ألف فيه الكتب والرسائل ولعل من أشهر هؤلاء ، أمير جرجان الملك كي كاوس بن اسكندر الزباري الذي ألف لوالده كتاب « قابوس نامه » (٨) ( سنة ٤٧٥ هـ / سنة ١٠٨٣ م ) خص الباب الثامن عشر منه للبيزرة ، وقد جاء في هذا الباب أن الأمير يصيد بالبيزاة والشواحين والصقور ، وقد أخذ على ملوك خراسان أن من عاداتهم ألا يحملوا الباز على أيديهم بينما يحملها ملوك وأمرام العراق .

أما من عادة ملوك وأمرام جرجان ، فيقول : أنه يلقي بالملك أن يحمل ويطير بازياً ، ولكنه لايليق به أن يطيره غير مرة واحدة ثم يأخذ بازياً آخر .

وبرغم انقضاء الدولة العباسية في المشرق الاسلامي ، واستيلاء الفول على العراق وإيران ، إلا أن رياضة البيزرة وفنونها لم تفقد مكانتها ، بل على العكس من ذلك فقد أقلل عليها الخاقانات والأمراء اقبالا منقطع النظر ، يدل على ذلك مسجله الرحالة الشهور ماركوبولو عن زيارته للخاقان قوبلاي سنة ١٢٩٠ م ان الخاقان حرص على أن يرى ماركوبولو البيزاة التي يحملها والتي تفوق كل حصر ، كما يقول ماركوبولو ، وان كل باز يحمل في رجله لوحة فضية صغيرة كتب عليها اسم صاحبها ، وان عدد القائمين على خدمتها يبلغ مايقرب من عشرة آلاف من البيازدارية ، ولما سأل ماركوبولو أمرام وأولاد أسرة قوبلاي ، ماهي لذة الحياة عندهم أجابوا جميعا ، في الصيد وتطير البيزاة .

ويحدثنا الوزير رشيد الدين في كتابه « جامع التواريخ » الذي ألفه خصيصا للسلطان غازان خان ومن بعده للسلطان أولجايتو « سنة ١٣١٠ م » . عن مكانة البيزرة عند سلاطين المغول ، حتى ان السلطان غازان طلب منه أن يضع قوانين ونظما جديدة لاهل الصيد والبيزرة . وذلك لما صدر منهم من أعمال العنف والتصف والظلم كما طلب منه أن يقطع عنهم نفقاتهم . كما أرسل الى جميع الولايات الايرانية أوامر مشددة بأن ترسل الى السلطان ألف ياز مهذب وثلاثمائة فهد . ومن سلاطين الدولة التيمورية الذين شغفوا بالبيزرة هائى سنقر الذي نجد صورته في مخطوطة من مجموعة شعرية بخط محمود مرتضى الحسيني مؤرخة « سنة ٨٢٣ هـ / سنة ١٤٢٠ م » وقد حمل على يده بازا وكتب تحت الصورة « تادل عالمي شكاركند » أي أنه يحمل الباز لكي يصطاد به قلب العالم ، كما عني سلاطين الدولة الصفوية بالعصيد والبيزرة ، والتي أكثروا من تصويرها في المخطوطات وخاصة في عهد الشاه طهماسب والشاه عباس وخلفائه .

وقد ترك لنا العصر المغولي الكثير من المؤلفات والرسائل الخاصة بالبيزرة باللغة الفارسية والوردية مثل « بازانامة » الذي ألف كتابها خصيصا لتيمور ميرزا وآخر لبار محمد خان . وهناك مؤلف مهم في البيزرة ألف لخدبار خان طبع في القرن التاسع عشر في الهند ، وغيره كثير في مكاتب الهند الخاصة .

وكان لسلاطين الامبراطورية الاسلامية في الهند التي نشأت في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي شأن كبير في فنون الصيد عامة والبيزرة بصفة خاصة فقد كان قدوتهم في ذلك سيدنا حمزة الذي اشتهر بالصيد . كما سبق القول ، فقد طلب الامبراطور همايون بن بابر بتصوير قصته في ألف وأربعمائة صورة على القماش ثم معطلمها في عهد ابنه الامبراطور أكبر وفي عاصمته الجديدة « فتح پور سكري » .

اما عن تاريخ فن البيزرة في مصر ، فيكفي للتدليل على اهتمام خلفاء الدولة الفاطمية أن جملوه علما يدرى ، له قواعد وأصوله . كما صنفت فيه الكتب والرسائل لعل أهمها كتاب « البيزرة » تأليف وزير الخليفة الفاطمي العزيز بالله ، أبي عبد الله الحسن بن الحسين ، الذي يعتبر أقدم كتاب علمي وضع في العربية حتى الآن ، والذي جاء فيه « الحمد لله الذي أحل لنا صيد البر والبحر والهواء ، وسهل

السيبل اليه بأن خلق لنا من تلك الانواع اشخاصا اخرها ما ينبرها من سائر اجناسها ووصلها من آلة الخلقة وسلاح البنية بقبول التأديب والفسرة فدلنا على موضع الصنع فيها ومواقع الانتفاع بها ، كالنهد والكلب وسائر الضواري ، والبازي والشاخين والصقر وسائر الجوارح ، كل ما يحويه من ذلك لنا كاسب ، وعلينا كادح وبمصلحتنا هائد . \*

وكان للخليفة الحافظ لدين الله ، جوارح كثيرة من البراة والصقور والشواخين البحرية ، وكان لهم زمام يخرج بهم في الجمعة يومين وأكثرهم رجال على أيديهم الجوارح ، وكانت صقورهم تصيد البلاشيب ، والبج . \*

ومن اشتهر بالصيد بالبراة في مصر الفاطمي الافضل بن بدر الجمالي ، وما يروى عنه ، انه علم بأن والد اسامة بن منقذ كان عنده باز أحمر العينين وكان من افراء البراة فطلبه الافضل من أخي ابن منقذ أبي المتوج منقذ الذي كان يعمل في خدمة الخليفة الأمر بأحكام الله ، فأنفذ ابن منقذ مع بازياؤه ، فلما حضر بين يديه قال : أي شيء يصيده ، قال : « يصيد السمانة والرجلة وما بينهما من الصيد » فبقي ذلك الباز يصير مدة ثم أفلت وراح وبقي سنة في شجر الجميز وقرنص في البرية ، ثم عادوا فاصطادوه . \*

وكان الصيد والبيزرة في بلاد الشام في المقام الاول بالنسبة لفنون الرياضة الاخرى وحدثنا ابن منقذ (٩) عن ذلك مما شاهدته وحضره في حياته فيقول : وأنا ذاكر فصلا فيما حضرته وشاهدته من الصيد والقرنص والجوارح ، فمن ذلك ما حضرته بشيزر في صدر العمر ، ومن ذلك ما حضرته مع ملك الاسراء أتابك زنكي ابن ابي سنقر ، وما حضرته بدمشق مع شهاب الدين محمود ابن تاج الملوك ، وما حضرته مع الملك العادل نور الدين الظفر محمود بن أتابك زنكي ، وما حضرته بدهار بكر مع الأمير فخر الدين قرا أرسلان بن داود ارتق . \*

وقد يكون من الطريف أن نقل هنا رواية ابن منقذ من مشاهداته بالنسبة لرحلة سيد مع ملك الاسراء أتابك زنكي إذ يقول : وكان له الجوارح الكثيرة ، فرائته ونحن نسبح على الانهار فيتقدم البازدارية بالبراة ترميها على طيور الماء وتدق



الطبول كجاري المادة فتصيد منها ماتصيد وتطلي ما تغطي ووراءهم الشواحين الكومية (١٠) على أيدي البازدارية . فإذا استطاد البزاة وانطأحت أرسلوا الشواحين الكومية على الطيور فتلق وتصيد . وترسل على الجبل فتلق الجبل في طلوعها في سفح الجبل فتصيدا فانها من سرعة الطيران على صفة عجيبه .

وقد اشتهر الارمن من اصحاب المصيدة وانطراطوس واذنه والدروب بصيد الباز وتربيته وبيعه للملوك والامراء في بلاد الشام وغيرها من الدول الاسلامية . فقد ذكر اسامة بن منقذ أنهم كانوا ينفذون لوالده في شيزر كل سنة عدة من عشرة بزاة على أيدي رجال ارمن باربارية وينفذون الكلاب الزغارية . كما ذكر بأنه قد اجتمع عندهم في بعض السنين بزاة جاءت من ارمن الدروب فيها باز فرخ مثل المقلب وبزاة دونه . وجاءنا من الجبل عدة بزاة فيها باز كأنه الصقر عريض يقول عنه مدربه ( غنائم ) . ماني تلك البزاة كلها مثل هذا الباز اليحشور ما يترك شيئا الا يصيده . ويعقب اسامة على ذلك فيقول : ونحن لانصدقه . ثم اصطح الباز فكان كما ظن فيه من افراء البزاة واطيرها واشطرها . وقرنص عندنا وخرج من القرناس أجود مما كان . وعمر ذلك الباز عندنا ثلاث عشرة سنة فكان قد صار كأنه من أهل البيت يصطاد للخدمة لا كما جرت به عادة الجوارح أن يصيدوا لنفوسهم . وكان مكان ذلك الباز عند والده كبيرة فهو لا يتركه عند البازيار . لان البازيار كان يحمل الباز بالليل ويهوجه حتى يصطاد به . أما ذلك الباز فكان يكتفي من نفسه ويعمل ما يريد منه . فكان يخرج الى سيد الجبل ومعه عدة بزاة . فيدفعه ابن المنقذ الى بعض البازيارية ويقول ( اعتزل به ولا ترسله بالجملة وتستر بالجبل ) . فكلما أبعروا حجلة لايدة من شجرة أعلوه بها فيقول هاتوا اليحشور . ويمد يده له فيطير من على يد البازيار ويقع على يده بغير دعوة . ثم يرسله على الحجلة فيأخذها في عشرة أدرع . ثم يعتزل به مرة ثانية حتى اذا راوا حجلة نائمة أرسلوه عليها وهكذا حتى يصيد عشرة اطلاق أو أكثر على قدر ما يطير له من الجبل وهو شعبان لا يحط منسره في مذهب حجلة ولا يذوق دمها . وكان ينأى على فرو الى جانب فراش ابن منقذ .

وفي العصر المملوكي ثابر السلاطين في مصر والشام على الاهتمام بالبيزرة . حتى جعلوا وظيفة البازيار من وظائف الملوك الكبرى في الدولة التي يتولاها كبار الامراء . ومن هذه الوظائف أمير (١١) أخور كبير يشغلها أمير من مقدمي الملوك الذي يتولى الاشراف على جميع الحيوانات بقصر السلطان بالقلمة . ويوجد تحت أمر أمير أخور أمراء متخصصون بطيور الصيد فقط عرفوا باسم أمير شكار (١٢) . وهي

وظيفة عرفت في العصر العباسي وشاعت عند السلاجقة وانتقلت الى المنول والماليك (١٣) ويشغل هذه الوظيفة في العصر المملوكي أمير ترتيبه الثاني والعشرون بين الوظائف العسكرية (١٤) بحضرة السلطان ، وكان يشغلها أمير عشرة • وكان مهمة أمير شكار هي الاشراف على جوارح الطير وغيرها من الصيد السلطانية والاعتماد بها وتنظيم كل ما يخص رياضة الصيد ولم تكن وظيفة شكار خاصة بالسلطان فحسب ، بل كان لكثير من أمراء الماليك أمير شكار مما يدل دلالة واضحة على مدى اهتمام والقبال السلاطين والأمراء وعلية القوم في العصر المملوكي على رياضة البيزرة • كما كان البازدار موشفاً من أرباب الغدوم (١٥) مكلف بحمل البزاة وغيرها من طيور الصيد ، على يده عند الخروج للصيد • وقد عرفت وظيفة البازدار منذ عهد السلاجقة (١٦) وانتقلت منهم الى الأتابكة والأيوبيين • ثم صارت لها نظمتها وتقاليدها في العصر المملوكي • وهناك وظيفة خوندا (١٧) وهو من أرباب الوظائف من الاتباع والعواشي والغدوم في الدولة المملوكية • وكانت وظيفته الاهتمام بخدمة طيور الصيد من الكراكي وغيرها ، فيحملها الى مواضع تعليم الجوارح • كما وجدت وظيفة كاشف الطير بمعنى المفتش أو الفاحص لطيور الصيد وشنونها والقائمين على رعايتها وخدمتها (١٨)

ويقال أنه عندما استولى هولاكو على ميافارقين سأل عن عمل أحد الماليك ، قيل له : أنه أمير شكار ، فأمر بأن يتولى شئون الطيور الجوارح ، وقربه اليه حتى أصبح من ذوي المحظوة عند هولاكو ، ولما جاء هذا المملوك الى مصر في عهد السلطان بيبرس ، وكان مولماً برياضة البيزرة منحه اقطاعاً وجعله مقدماً في الحلقة (١٩) •

وكان سلاطين الماليك من فرط عنايتهم برياضة البيزرة يخرجون لزيارة مطعم الطير بالريمانية ( مصر الجديدة ) ويأمرون بأن تطعم طيور الصيد بحضرتهم •

ومما يدل على غرام الماليك وحبهم لجوارح الطير أن تسموا بأسمائهم مثل سنقر ، أو سنقر • أي الصقر الأشهب ، ولأجبن وبلبان وطرل وغيرها كثير •

• • •

وتكاد تجمع المراجع التاريخية التي تناولت البيزرة وجوارح طير الصيد بالبحث والدراسة الى تقسيمها الى خمسة أنواع هي :

## أولاً - الطغسار :

وهو من طيور الصيد الجوارح ، وهو أعظمها وأكبرها وأكثرها شراسة وهو يوجد فقط في خوارزم بإرمينيا ، يمتاز بقوة احتماله فهو ينقض عشر مرات ويستطيع صيد كل الحيوانات التي تستطيع الطيران .

ومن العجيب أن كثيراً من المؤرخين لم يذكروه ولعل أهم من ذكره هما :

١ - محمد بن منجلي الناصري : أنس اللا بوحش اللا ، وهي مقطوعة تتكلم عن الصيد نشرها سنة ١٨٨٠ م بباريس .

٢ - الفقيه ( زين الدين بن عبد القادر بن أحمد ) : مناهج السمرور والرشاد ، مقطوعة عن الصيد بالكتابة الإلهية بباريس رقم ٢٨٣٤ .



وزة خشبية من العصر الفاطمي بالقاهرة ، وقد حطرت عليها حفر بارزة تمثل مناظر صيد داخل أشكال هندسية وكذا رسوم طيور جارحة للصيد .

## ثانيا - الباز :

وللباز عائلة كبيرة يقسمها الفقيه الى خمسة أقسام هي البازي والزرقي والباشق والعفصي والبيديق (٢٠) ويقال أنه لا يكون الا أنثى ذكرها من نوع آخر كالحدأة والشواهين ولهذا اختلفت أشكالها .

والبازي أحمرها مزاجا لانه قليل الصبر على العطش ، ومأواه مساقط الشجر العالية الملتفة والظل الظليل . وهو خفيف الجناح سريع الطيران . واثاته أجراً على عظام الطير من ذكوره (٢١) وهذا الصنف تصيبه الامراض وانحطاط اللحم والهزام . وأحسن أنواعه ماقل ريشه واحمرت عينيه مع حدة فيهما . ومن صفاته المحموده أن يكون طويل العنق عريض الصدر (٢٢) بعيدا مابين المنكبين ، شديد الانخراط الى ذنبه (٢٣) ، وأن تكون فخذاه طويلتين مسرولتين بريش ، وذراعا غليظتين قصيرتين ، وفرخ البازي يسمى غطريفا .

**الزراق :** يشبه البازي الى حد كبير من حيث الحجم والتركيب الجسماني الا أنه يصطاد الحجل ولا يقدر على صيد الكراكي (٢٤) ،

**الباشق :** أعجمي معرب وكنيته أبو الاخذ ، ويعرف بالباشق في العراق والحجاز أما في مصر وسوريا فيعرف بالشاف ، وهو أيضا حار المزاج يغلب عليه القلق والزعارة . قوي النفس ، فاذا أنس منه الصغير بلغ صاحبه من صيده المراد ، وهو خفيف الحمل ، طريف الشمائل يليق بالملوك أن تخدمه لانه يصيد أفخر ما يصيده البازي وهو الدراج والحمام والورشان . واذا قوى عليه صيده لا يتركه الا أن يتلف أحدهما ، وأحد صفاته أن يكون صغيرا في المنظر ثقيلًا في الميزان طويل الساقين قصير الفخذين (٢٥)

**البيديق :** وهو بازي صغير الحجم لا يصيد الا العصافير ، وهو قليل الغناء ، قريب في الطبع من العفصي .

**العفصى :** هو أصفر الجوارح نفسا ، وأضعفها حيلة ، وأشدّها ذمرا وأبيسها مزاجا يصيد المصفور في بعض الأحيان وربما هرب منه ، وهو يشبه الباشق من حيث الشكل إلا أنه أصفر منه •

### ثالثا - الشاهين :

جمعه شواهين وشياهين ، أعجمي معرب ، وهو ثلاثة أنواع : شاهين وقطامي وأنبقي والشاهين من جنس الصقر ، إلا أنه أبرد منه وأبيس مزاجا وحركته في العلو إلى السفل شديدة ، ولهذا ينقض على سيده انقضاضا دون تحويم • وعنده جبن وفتور وهو مع ذلك شديد الضراوة على الصيد ، وربما ضرب الأرض بنفسه فمات ، وعظامه أصلب من عظام سائر الجوارح ويقول البعض أن له من اسمه نصيب ، فالشاه في الفارسية الملك ، فهو لا يحتمل أدنى حال من الشبع ولا أيسر حال من الجوع ، والمحمود من صفاته أن يكون عظيم الهامة واسع العينين ، رطب الصدر ، ممتليء الزور ، عريض الوسط جليد الفخذين قصير الساقين قليل الريش ، رقيق الذنب ، يصطاد الكركسي وغيره ، ويقال إن أول من صاد به قسطنطين ، وكان لذلك قصة ، فقد كانت قد علمت ودربت له أن تحوم على رأسه إذا ركب فتنظله من الشمس ، وحدث في ذات مرة بينما كان هو في موكبهِ بالطريق وإذا بطائر يحترس الموكب فانقضت عليه بعض الشواهين ، فأعجب قسطنطين بحسن تصرفها وضراوتها على الصيد •

**الأنوق :** هو من فصيلة الشاهين ، ويعرف بالرخمة عند أهل العراق ، وهو طائر أسود له شيء كالعرف ، أصلع الرأس أصفر المنقار ، قيل في أخلاقها أربع خصائل ، تحسن بيضها وتحمي فرخها وتآلف ولدها ولا تمكن من نفسها غير زوجها وتبني أوكارها في رؤوس الجبال والأماكن الصعبة •

**اليوثاق :** نوع من الشاهين ، يعرف في مصر وسوريا باسم ( الحكم ) وذلك لقوة أجنته وتحكمه فيها ، وهو يصطاد المصافير والسلوى التي يصعب على الشواهين والبزاة صيدها لصغرهما وصغر ذيولها •

**القطامي :** من فصيلة الشواهين ، وصفه الدميري فقال . هو الصقر وهو من أعظم الطيور التي يصاد بها ، عزيز الوجود •

## رابعاً - الصقر :

يقول ابن سيده : كل شيء يصيد من البراة والشواهين ، ويقال له القطامي ، وكنيته أبو شجاع ، وأبو الأصبع وأبو الحمراء ، ويقال للصقور طوال الأجنحة : المفرجية • والمرب تسمى كل طائر يصيد : صقرا ما خلا النسر والعقاب • وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدواب لانه أصبح على الشدة وأحمل لفليظ الغذاء والأذى وأحسن الفأ ، وأشد أقداما على جملة الطير من الكركي وغيره ومزاجه أبرد من كل ما تقدم ذكره من الجوارح وأرطب ، ولهذا فهو يفرى على الغزال والأرنب ولا يفرى على الطير لأنها تفوته ، وهو أهدأ من البازي نفسا وأسرع أنسا بالناس ، يتفدى بنحوم ذوات الأربع • ولبرد مزاجه لا يشرب ماء ولو أقام دهورا ، ولذلك يوصف بالبخر ونثن القم •



طبق من البريق المعدني من صناعة مصر ، رسم عليه صورة فارس في رحلة صيد ، وقد حمل على يده صقرا •

ومن صفاته أنه لا يأوي الى الاشجار ولا رؤوس الجبال ، انما يسكن  
المفارات والكهوف وصدوع الجبال . وللصقر كفان في يديه وللبيع كفان في  
يديه لانه يكف بهما عما اخذ . وأول ماصاد به العارث بن معاوية (٢٦) بن ثور  
وذلك أنه خرج يوما للصيد ونصب شبكه للمصافير ، فانقض صقر على  
عصفور وجعل يأكله والعارث يعجب منه ، فأمر به فوضع في بيت ووكل به  
من يطمعه ويؤذبه ويعلمه الصيد . وحدث بينما كان العارث سائرا اذ لاحت  
له أرنب ، فطار الصقر اليها فأخذها ، فازداد العارث به احباها واتخذته  
العرب بدمه .

**الكونج :** نوع من الصقور . الا أنه أحر منه ، ولذلك هو أخف منه جناحا  
وأقل بخرا ويصيد السمك وطيور الماء ، ويمجز عن صيد الغزال الصغير .

**البيؤيؤ :** هو من نوع الصقور ، وهو طائر قصير الذنب ، ومزاجه بالنسبة  
للباشق بارد رطب لانه أصبر منه نفسا وأثقل حركة ، ولا يشرب الماء الا  
للضرورة ومزاجه حار يابس بالنسبة الى الصقر ولذلك فهو أشجع منه .

### البهزة والفن الاسلامي

ولم يقتصر الشغف بالبهزة عند المسلمين على الملوك والامراء بل تمدد الى  
الفنانين والمصورين ، الذين سجلوا صور ملوكهم وسلاطينهم وقد حمل كل منهم الباز  
أو الصقر أو الشاهين على يده ، ولم يكن ذلك مطلوبا منهم بطبيعة الحال فمن المعروف  
أن التصوير في الفن الاسلامي لم يكن فنا قائما بذاته بل هو تابع لفنون الكتاب ، فقد  
كانت مهمته هي توضيح متن المخطوطة بالصورة في المكان الذي يحدده له الخطاط ،  
الذي كان أعظم منه مكانة في العالم الاسلامي لشرف اشتغاله بكتابة المصاحف في أول  
الامر ، وقد تنوعت المخطوطات المصورة فبعضها تناول الموضوعات العلمية ، مثل  
الحيل الميكانيكية للجزري وكتاب الترياق لجالينوس وكتاب خواص العقاقير  
لديسقوريدس ، وبعضها في علم الحيوان ( ومنها البهزة بطبيعة الحال ) مثل كتاب  
البهزة لابن الاحنف ومنافع الحيوان لابن بختيشوع وعجائب المخلوقات للغزويني  
وكتاب الحيوان للجاحظ وحياة الحيوان الكبرى للدميري .

كذلك حظيت المخطوطات الادبية والدينية بالكثير من الصور التي حرص  
المصور على رسم طيور الصيد اما منفصلة أو يحملها الملوك والسلاطين على أيديهم .

ومن أهم هذه المخطوطات ، كلية ودمنة لابن المقفع ، ومقامات الحريري ، وكتاب الاغانى لابي الفرج الاصفهاني ، ودمعة الباكي لابن فضل الله العمري ، وكتاب الشاهنامة للفردوسي . وهناك مجموعة كبيرة من الكتب الادبية التي أغرم بها الفرس وأقبل مصوروهم على تصويرها مثل كتاب المنظومات الخمس ( هفت بيكر ) وخسرو شيرين واسكندر نامه وليمي والمجنون ومخزن الاسرار ، وكتاب بستان سعدي .

أما الكتب الدينية التي استهوت المصورين فكثيرة نذكر منها كتاب جامع التواريخ الذي ألغه الوزير رشيد الدين ، والذي احتوى الكثير من صور ملوك وسلاطين المغول والتي حرص المصور في معظمها على أن يحمل السلطان أو الامير على يده بازا أو سقرا أو شاهينا كناية عن أن السلطان صياد ، ولما تدل عليه هذه الرياضة من صفات الشجاعة والبطولة والشرف . وكذا كتاب الآثار الباقية للبيروني ونسخة مصورة من تاريخ الطبري ، ومن أهم مخطوطات العصر التيموري المصورة كتاب ( معراجنامه ) .



صورة تبين اميرا هنديا يعمل بازا  
على يده من المدرسة المغولية الهندية  
في القرن السابع عشر الميلادي .



ولم تقتصر رسوم وصور مناظر البيزرة وطيور وحيوانات الصيد على تصوير المخطوطات فحسب بل تناولت الفنون الزخرفية الأخرى ، فقد رسمت ونقشت وحفرت على الخشب والخزف والبلور الصخري والمعادن ومناظر خيال الظل على الجلود كما نسجت في المنسوجات والبسط والسجاد •

وقد يكون من المفيد أن نتناول في هذا المقال مميزات الصور التي وردت بها رسوم البيزرة وذلك لمعرفة العصر والدولة التي رسمت فيها ولتوضيح المتن والكثير من الأوصاف والاصطلاحات التي وردت في كلام المؤرخين وفي علم الحيوان وفي معاجم اللغة •

ولما كانت العادة قد جرت أن تدرس تصاوير المخطوطات والكتب على اختلاف موضوعاتها في ضوء المدارس (٢٧) لذلك فانتنا سنتناول في إيجاز شديد مميزات هذه المدارس وذلك بالنسبة لرسوم طيور وحيوانات الصيد بصفة خاصة •

### المدرسة العربية أو السلجوقية :

وهي أقدم مدارس التصوير الإسلامي التي انتشرت في معظم أنحاء العالم الإسلامي في القرن الثالث عشر والرابع عشر الميلادي وازدهرت في إيران والعراق ومصر والشام • وتمتاز صور هذه المدرسة بالبساطة وعدم التعميد ، فهي في معظم الأحيان لا يحدد لها إطار ، كما تمثل الأرض على هيئة خط مستقيم يتألف غالباً من أوراق نباتية قد يخرج منها شجيرات صغيرة أو فروع نباتية محورة • كما أن خلفية الصورة غالباً خالية من أي رسوم • ومن خصائصها الهامة البعد عن التمثيل الواقعي وأعمال قواعد المنظور من ظل ومن البعد الثالث وما إليها • وترسم الصور الأدمية تصويراً اصطلاحياً محورياً عن الطبيعة وأقرب ما يكون إلى الرمز والتعبير ، ومن مظاهر البعد عن التمثيل الواقعي أيضاً العناية برسم الهالات حول رؤوس الموضوع الرئيسي في الصورة ، فنجد هذه الهالة حول رؤوس أدمية أو حول رؤوس الطير بل وحول الأزهار ، وذلك بقصد لفت الانتظار إلى هذه الرسوم • وفصلاً عن ذلك فإن المدرسة العربية تمتاز بالميل نحو الزخرفة ، ويتضح ذلك في الطابع الزخرفي في أسلوب رسم طيات الثياب ، ومما يجدر ملاحظته بالنسبة لرسوم الحيوان والطير بالنسبة للتصوير الإسلامي عامة ، هي أنها أكثر قرباً من الطبيعة من الرسوم الأدمية وإن النسب

التشريحية مراعاة الى حد كبير ، بل ان التفاصيل الدقيقة مثل الريش والمنقش والمخالب وما اليها حرص المصور على اظهارها بعناية كبيرة .

### المدرسة المغولية والتميمورية في ايران :

وقد ازدهرت المدرستان المغولية والتميمورية في ايران في القرن الرابع عشر والخامس عشر ولعل من اهم مميزات هاتين المدرستين تأثرهما بالمظاهر الصينية ، فبما ان كانت الرسوم في المدرسة العربية مسطحة ، ليس فيها اي تعبير او عمق ، بدا يظهر في المدرسة المغولية البعد الثالث كما ظهر ميل الى التجسيم ، وذلك عن طريق رسم مقدمة ومؤخرة تمثلان الارض والسماء على التماثل وكان يعبر عن الارض بعدد من الخطوط ، ومن ثم فقد ظهرت الارض وكأنها على عدة مستويات ، ومن اهم سمات المدرسة المغولية ، هو العناية الفائقة بالرسوم الادمية والحيوانية والطيور ، فقد كانت ترسم بأحجام كبيرة مبالغة في الاهتمام بها واظهار تفاصيلها . هذا فضلا عن استخدام بعض الاساليب الصينية كرسـم السحب « التشي » ورسوم بعض الحيوانات الغرافية كالتنين وغيره .

### المدرسة الصفوية في ايران :

لعل من أبرز سمات مدرسة التصوير الصفوية التي انتشرت في ايران في القرن السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر ان المصورين عنوا عناية فائقة بتصوير الحياة الاجتماعية والفنية . ولعل السبب في ذلك هو ان الدولة الصفوية كانت اول دولة وطنية في ايران منذ العصر الساساني ، ومن ثم فقد فكرت في ان تعيد الى ايران مجدها الفني القديم وبدأت برجال الفن فكان نصيبهم وافر من تشجيعها واکرامها ، ومن ثم فان مخطوطات العصر الصفوي قد زخرت معظمه بالصور التي يمثل أكثرها أبهة هذا العصر وحياة البلاط والامراء وما يتبع ذلك من حياة الصيد ومجالس الطرب كل ذلك في رسم دقيق والوان زاهية في عدو ومتنوعة في تلاؤم . ويتوج ذلك كله مهارة في تأليف الصورة وتوزيع الاشخاص فيها ومراعاة النسب بين اجزائها المختلفة ، وما يجدر ملاحظته في صور السلاطين والامراء ان المصور حرص على ان يضع على أيديهم صور البراءة والصقور والشواهيـن أي أن يرسم في منظر صيد ، حتى ولو لم يتفق هذا مع موضوع المخطوطة ، ولعل المصور اراد بذلك أن يمتد السلطان او الامير بأنه صياد ، كناية عن الشجاعة وعلو الهمة .

## المدرسة الهندية :

لقد انتشرت هذه المدرسة في الهند في السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر على أيدي أباطرة الدولة المغولية في الهند التي نشأت سنة ٩٢٢ هـ / سنة ١٥٢٦ م وقد عنى أباطرة الدولة بفن التصوير عناية كبيرة حتى أنهم كانوا يفخرون دائما بمسكن في بلاطهم من معزة للمصورين وما في خزائهم من بدائع الصور ، وكانت مدرسة التصوير الهندي تنقسم الى مدرستين ، المدرسة المغولية الهندية والمدرسة الوطنية الراجبوتية . أما المدرسة المغولية الهندية فكانت متأثرة كثيرا بأساليب الفنانين الإيرانيين الذين ساهموا في قيامها . وقد امتازت المدرسة الهندية بمراعاة قواعد المنظور الى حد كبير . كما نلاحظ أن الصور الهندية ولاسيما المتقن منها في تصوير الحيوان والطيور والمناظر الطبيعية ليست بعيدة عن الصور الغربية . ونلاحظ ذلك واضحا في صور الطيور والحيوانات للمصور منصور ومراد أعظم مصوري المدرسة المغولية الهندية في عصر الامبراطور جهانجير .

واشتد القبال الناس على الصور الشخصية التي لم يكن لها وجود في التصوير الاسلامي الا نادرا . وذلك بفضل المبشرين الاوروبيين الذين أتى بهم الامبراطور اكبر من مملكة ( جوا ) ومعهم كثير من الصور الدينية المسيحية فقلدها مصورو الهند . وقد امتاز المصور أبو الحسن يرسم الصور الشخصية للأباطرة والتي كان يحرص أن يصورهم وعلى يدهم الباز أو العقر وخاصة في عهد الامبراطور جهانجير الذي لقبه « بنادر الزمان » .

أما المدرسة الراجبوتية ، فهي مدرسة ذات صبغة شعبية ، حرص المصورون فيها على رسم الموضوعات المستمدة من القصص والملاحم الهندية ، وقد حلت فيها صور الامبراطور الصياد محل صور الاله الصياد . وما يجب ملاحظته أن رسم الحيوانات والطيور كانت مرسومة بأسلوب طبيعي الى حد كبير ، بينما نجد الصور الأدمية مرسومة بالاسلوب التقليدي للصور الهندية القديمة .

على أن رسم مناظر الصيد وحيواناته والبيزرة وطيورها لم يكن قاصرا على تصوير المخطوطات الاسلامية فحسب ، بل أن رسم مثل هذه الموضوعات سبق صور المخطوطات بأربعة قرون تقريبا . فقد عثرنا على لوحات من الخشب على رسم بزاز ينقض على حيوان يشبه الأرنب ، وطريقة الرسم مصنوعة بالحفر الغائر في الخشب ثم رصنت الرسوم المحفورة بالحاج والصدف . وترجع هذه القطعة الى القرن الثالث الهجري . كما وجد في العصر الفاطمي في القرن الخامس الهجري على وزرات خشبية

كانت تزخرف القصر الغربي الصنبر بالقاهرة وقد حفرت عليها بنقوش بارزة الكثير من رسوم الصيد وكذا طيـسور الصيد الجارحة ، كما حفرت حيوانات وطيور الصيد على الماج وخاصة على ايوان الصيد \* ولعل من أجمل القطع الخشبية التي حفر عليها بارزا مجسما منظر البيزرة حشوة خشبية ترجع للمصر الفاطمي تمثل صقرا كبيرا ينقض على غزال يجري ، وهي محفوظة بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة \*

اما الخزف الاسلامي فقد حظي بالكثير من طيور الصيد ومناظر الصيد في كل العصور وكل أنواع الخزف \* فقد مثلت مناظر الصيد بالبازي على الخزف الجبري المصنوع في شمال شرق ايران من القرن الثالث الى الخامس الهجري وكذا الخزف ذي البريق المعدني وخاصة في مصر الفاطمية وكذا الخزف المينائي المصنوع في ايران في القرن السابع الهجري \*

ولم يقتصر تصوير مناظر البيزرة وحيواناتها على المواد العادية فحسب بل ان خلفاء الدولة الفاطمية بلغ ولهم برياسة البيزرة الى الحد أن صوروه على البلور الصخري ، ومن المعروف أن البلور الصخري باهظ التكاليف فقد صنع للخلفاء والامراء دون غيرهم ، وعلى قلة ما صنع من البلور الصخري فان القطع الثلاث الكاملة المؤرخة التي عثرنا عليها حفر عليها مناظر البيزرة ، والقطعة الاولى عبارة عن ابريق حفر



طبق من الخزف الايراني صناعة فاشان من  
القرن ١٥ م رسم عليه صورة فارس في رحلة  
صيد ، ولد وقف على ظهر جواده بؤيوان \*

عليه شكل أسدين بينهما شجرة الخلد وعلى المقبض تمثال خروف صغير وبين الرقبة وبدن الأنية شريط من الكتابة الكوفية نصها « بركة من الله للامام العزيز بالله » وهو محفوظ في كاتدرائية سان مارك بمدينة البندقية . والقطعة الثانية إبريق من البلور الصخري حفر عليه بازي يقف على فرع نباتي ، وكتب بالخط الكوفي في أعلى البدن الجملة الآتية « بركة كاملة ونعمة شاملة » وهو محفوظ بمتحف اللوفر ، وإبريق ثالث حفر عليه مجموعتان من الحيوانات تتألف كل منها من رسم صقر ينقض على غزال ليفترسه . وهو محفوظ بمتحف فكتوريا والبرت بانجلترا .

كذلك حظي النسيج الاسلامي وخاصة منسوجات الديباج والدمقس على رسوم البيرزة وحيوانات الصيد . ولعل من أهم المنسوجات الاسلامية التي احتوت مناظر الصيد « عباءة التتويج التي نسجت من الحرير المطرز لروجر الثاني ملك صقلية ( سنة ١١٢٢ هـ سنة ١١٢٣ م ) فهي تحتوي على منظر أسد ينقض على جمل وهي محفوظة بمتحف الكتوز بغيينا ، وقطعة أخرى من الحرير من صناعة صقلية في القرن (٦) هـ رسم عليها صفوف من النمر فوق كل نمر رسم بازي ينقض عليه ، محفوظ بمتحف سينو بفرنسا ، وقطعة ثالثة من الحرير كذلك رسم عليها صفوف من الطواويس تنقض على غزالان ويملو هذه الصفوف كتابة كوفية نصها ( بركة كاملة ) مكررة ، وهي محفوظة بمتحف فكتوريا والبرت . وقطعة أخرى من نسيج الكتان عليها رسم صفوف من



صورة أمير صفوي في رحلة صيد وقد حمل على يده بازا ، بينما وقف في أسفل الصورة بازيار يعمل على يده بازا آخر .

الصقور تتدلى من مناقيرها ورقة نباتية شارة الفأل الحسن وكتب على أجنحتها عبارة التوحيد ، وهي محفوظة بمتحف الآثار ببروكسل ، ومن نسيج الديباج الايراني قطعة تحتوي على رسوم عقاب يحوم في السماء محفوظة بمتحف برلين الاسلامي . وقطعة من الديباج المنسوج بخيوط الفضة والذهب رسمت عليها اشربة عريضة عليها صفوف من طيور الصيد لعله الكركي وبجانبتها شريط من الكتابة الكوفية نصها ( لا تأمن الموت في طرف ولا نفس وان تمنمت بالحجاب والحرس ) وهي محفوظة في مجموعة رانيو .

وهناك قطعة من النسيج المبطن من اللعنة من صناعة ايران ترجع الى القرن السادس الهجري رسم عليها صفوف من الفرسان وقد امتطت هذه الفرسان سهوة جوادها وحمل كل فارس على يده بازيا ، والى جانب كل واحد منهم كتب بالخط الكوفي البسيط دعاء مأثور عن الامام علي بن ابي طالب نصه « الهي أنت ذو فضل ومن ، فاني ذو خطايا فاعف عني » وهي محفوظة في ايران .

أما نسيج العصر الصفوي فيحتوي على العديد من القطع الاثرية التي لا يمكن أن يقع عليها العصر لكثرتها وتفرقها في المجموعات الخاصة نذكر منها على سبيل المثال لا العصر قطعة مطرزة من اصفهان تحتوي على طيور الصيد ، الكركي والعباري ، وقطعة من الديباج تحتوي على رسوم الوعول والفزلان تجري فرعا من الصياد .

كذلك رسمت مناظر الصيد والبيرزة على المعادن الاسلامية وخاصة المكفشة بالفضة والذهب والتي ترجع الى العصور الوسطى ، فهناك صينية من الفضة عملت للسلطان الب أرسلان ( سنة ٤٥٩ هـ / سنة ١٠٦٦ م ) حفر عليها حفرا غائرا وملئت بمادة النيلو رسوم كراكي وفزلان محفوظة في متحف بوستن ، وهناك قنينة ماء الورد من صناعة ايران في القرن (١٢) زخرفت بطريقة المينا برسوم صقور متدابرة ، يفصل بينها شجرة الحياة ، وهي محفوظة بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة ، ويبدو أن الشعبان المصري والسوري كانا مولعين بالبيرزة حتى أنهما جسدا عملية الصيد بالطيور الجارحة في صور ورسوم خيال الظل الذي انتشر منذ القرن السادس الهجري، فقد كانت هناك ( بابة ) خاصة للصيد بالباز رسمت على قطع من الجلد ،

ومما يدعو للدهشة حقا أن الفنان المسلم لم يكتف بتصوير ورسم طيور وحيوانات الصيد على المواد السابقة فحسب ، بل رسمها على الاكلمة التي كان يصنعها الارمن بشرق الاناضول وبكوتاهية في القرن (١٩) ، وتمثل رسوم الفرسان وهي تحمل على يدعا البزاة ، ويبدو من أسلوب الرسم أنها صناعة شعبية مما يدل على حب عامة الشعب لهذه الرياضة الجميلة .

## الهوامش والمصادر :

- (١) البيزرة : كلمة فارسية أصلها بيزار وعربت بازيار أي صاحب الباز - والبيزرة هو عليم أحوال الطيور الجارحة كما أن البيطرة علم الحيوان .  
( الجواليقي : الألفاظ الفارسية ) .
- (٢) الجافوي : في عالم الصيد .
- (٣) أبو عبد الله الحسن بن الحسين بازيار المزيه بالله الفاطمي : البيزرة ( نشر كرد علي سنة ١٩٥٣ ) .
- (٤) محمد بن منقل : كتاب مناهيج السرور والرشاد ( مخطوطة بالكتابة الاحمسية بباريس رقم ٢٨٣٤ ) .
- (٥) البيزير : طائر كنيته أبو رباح ، وهو العلم ، وهو من جوارح الطير . يشبه اليافق والجسج الباهي . وهو نوع من الصقور ، معروف في مصر والشام ، وهو طائر صغير قصير الذنب .
- (٦) كمال الدين الدبري : حياة الحيوان الكبرى .
- (٧) لعل من أقدم وأهم المؤلفات التي وضعت في البيزرة ، والذي جعلت منه علما وفننا له قواعد وتقاليد هو ( كتاب البيزرة ) تأليف البازيار أبو عبد الله الحسن بن الحسين الفاطمي .
- (٨) ( فايوس نامة ) مخطوطة فارسية ترجمت الى الألمانية ( سنة ١٨١١ م ) . كما نشر أحمد المستشرقين النمساويين ثلاث رسائل في البيزرة .
- (٩) أسامة بن منقل : كتاب الاعتبار الباب الثالث .
- (١٠) الكوه : كلمة فارسية معناها الجبل ، واستعملت هنا كصفة للشوامخ التي تسكن الجبال .  
راجع الألفاظ الفارسية - للجواليقي -
- (١١) اخور : كلمة فارسية معناها ( المعلق ) أي ما يأكله ويهضم الدواب وكذا الطيور الجارحة .
- (١٢) شكار : كلمة فارسية تتكون من مقطعين ( الشين بمعنى الطير ) وكار بمعنى حرفة أو عمل أي صياد الطير أو أمج الصيد .

- (١٣) السبكي : معبد النعم ومبيد النعم .
- (١٤) القلقشندي : صبح الاعشى ج ٤
- (١٥) القلقشندي : صبح الاعشى ج ٥
- (١٦) الراوندي : راحة الصدور
- (١٧) القلقشندي : صبح الاعشى ج ٥
- (١٨) خليل الطامري : زبدة كشف المالك
- (١٩) ركن الدين بيبرس المنصوري الموادار : زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ( مخطوط بدار الكتب المصرية ٣٤ ب ) .
- (٢٠) ويقول القزويني لا يكون البازي الا أنثى ومن هذا النوع ماخلق الله الذكر ، ذكرها يكون من نوع آخر ، لكن ورد في كتاب ( صنعة الصيد بواسطة الجوارح ) الذي ألفه الاميراطور فريدريك الثاني ملك صقلية سنة ١٢٥٠ م والذي كتبه باللاتينية ، اثبت خطأ القول بأن البازي أنثى وان ذكره شيء آخر ، وان الصائد الكبيج الجنة - المشبر في الصيد في جميع اجناس الجوارح هو الاناث .
- (٢١) الديري : حياة الحيوان الكبرى .
- (٢٢) القزويني : عجائب المخلوقات
- (٢٣) الجاحظ : كتاب الحيوان
- (٢٤) المنجلي : انس الملا بروحش الفلا
- (٢٥) الديري : حياة الحيوان
- (٢٦) الديري : حياة الحيوان الكبرى .
- (٢٧) لقد اصطلح على تسمية السمور الى اسما يعطى عليها الطابع الزمني والاقليمي تسموف بالمدارس .